[302] إلا فاركبوا أكتافهم، قال فجئ بالعباس فقيل له: افد نفسك وافد ابن أخيك (1) فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشا في كفي ؟ فقال: أعط ما خلقت (2) عند ام الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شئ فأنفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا بن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال: أتاني به جبرئيل من عند ا عز ذكره، فقال ومحلوفه ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول ا صلى ا عليه وآله، قال: فرجع الاسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل كرم ا وجوههم، وفيهم نزلت هذه الآية: " قل لمن في أيديكم من الاسرى (3) إن يعلم ا في قلوبكم خيرا إلى آخر الآية (4). شى: عن معاوية بن عمار مثله (5). بيان: قوله صلى ا عليه وآله وأبو البختري ؟ هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، ولم يقبل أمان النبي صلى ا عليه وآله ذلك اليوم وقتل. فالضمير في قوله عليه السلام: فاسروا، راجع إلى بني هاشم، وأبو البختري لم يكن من بني هاشم، لكن النبي صلى ا عليه وآله قد كان نهى عن قتله أيضا. قال ابن أبي الحديد: قال الواقدي: نهى رسول ا صلى ا عليه وآله عن قتل أبي البختري، وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي صلى ا عليه وآله من الاذى، وقال: لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح
